07-04-2022
العدد: 3553

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي:

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية
The situation of Palestinian refugees in Syria

مجموعة العمل تصدر تقريراً يرصد أبرز تطورات عودة المهجرين وإعادة إعمار مخيم اليرموك

- الأطفال الفلسطينيون في سورية قهر وفقر وحرمان ومستقبل مجهول
- سوريا.. المخيمات الفلسطينية تستقبل رمضان تحت وطأة الفقر وسياط الغلاء
- مسؤول الطوارئ التونسي يزور مخيمي النيرب وحندرات

آخر التطورات

أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، يوم 6 نيسان/ ابريل 2022، ملخصاً تنفيذياً لأبرز تطورات ملف عودة المهجرين وإعادة إعمار مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق.

يورد التقرير الذي يقع في (43) صفحة من القطع المتوسط قرارات عودة الأهالي الصادرة عن السلطات السورية، والإجراءات التي تفرضها للدخول إلى المخيم وأبرز معوقات العودة.

كما يرصد إجراءات إعادة تأهيل البنى التحتية لشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي، وإعادة الترميم والإعمار.

ويلفت تقرير مخيم اليرموك بعد بحث ميداني معوقات إقامة العائدين للمخيم، وأوضاعهم على المستوى التعليمي والصحي.

ويعرّج التقرير على دور منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية في مخيم اليرموك، ويختتم بتوصيات من شأنها أن تخفف من معاناة آلاف اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج مخيم اليرموك.

يشار إلى أنه سبق هذا التقرير إصدار العشرات من التقارير التوثيقية الخاصة التي وثقت ورصدت أوضاع فلسطينيي سورية في مختلف المجالات، إضافة إلى3552 تقريراً وثق التطورات اليومية لأحوال فلسطينيي سورية داخل وخارج البلاد.

من جهة أخرى لم تقتصر تابعات الحرب في سورية التي هدأت نيرانها لكن رمادها مازال ساخناً ودخانها مازال مؤذياً، على الضحايا والجرحى والمهجرين فقط، بل امتدت لتهدد مستقبل المئات من الأطفال من فلسطينيي سورية الذين عانوا من آلام فقد الوالدين ومرارة اليتم والتشرد واغتيال طفولتهم، كما أجبرتهم الظروف الاقتصادية في أماكن نزوحهم لترك دراستهم والبحث عن عمل لمساعدة عوائلهم في توفير مصاريف الحياة وإيجار المنازل.

فمنذ بدايات الحرب الأولى فقد الأطفال الفلسطينيون شعورهم بالأمان مع تعرض المخيمات للقصف العنيف والعشوائي، والذي أدى لسقوط عدد من الأطفال ضحايا القصف كما حصل في مخيم درعا واليرموك والحسينية وسبينة وحندرات، وتعرض العديد منهم لإصابات أدى بعضها لحصول إعاقات دائمة نتيجة بتر أحد الأطراف أو جراء إصابة بالغة بالجهاز العصبي، والأسوأ من ذلك تعرض بعض الأطفال للاعتقال دون مبرر واستمرار اعتقالهم حتى ساعة اعداد التقرير ، كما أصيب عدد من الأطفال بأمراض مختلفة ناجمة عن سوء التغذية بسبب الحصار الذي فرض على جنوب دمشق وفقدان الحليب والأدوية .

ويعاني الطفل الفلسطيني في سورية الأمرين في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، حيث يضطر أعداد كبيرة منهم ممن لم يتجاوزوا الخامسة عشر عاماً إلى ترك مدارسهم والانخراط في سوق العمل، إما لغياب المعيل بسبب الاعتقال او الوفاة أو جراء عدم كفاية

دخل الأسرة، وأمام تلك الظروف القاسية أجبر المئات من أطفال اللاجئين على العمل بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم وطبيعة أجسامهم الضعيفة، حيث يعملون بمهن صعبة كتحميل الكراتين الثقيلة أو جمع النفايات أو غسيل السيارات أو البناء أو الإكساء وبعض المهن الأخرى التي لا تناسبهم، مما ينعكس سلباً عليهم من الناحية الاجتماعية والنفسية، كما يؤدي دخولهم المبكر إلى مجتمع الكبار إلى جنوحهم أكثر نحو الانحراف.

وكانت وكالة الأونروا أكدت في وقت سابق على أن آلاف الأطفال الفلسطينيين تضرروا بشدة جراء الصدمات النفسية المرتبطة بالنزاع في سورية، وأن عواقب تدهور الظروف المعيشية تنعكس بشكل ملحوظ على رفاهية آلاف الأطفال هناك، وتشير تقديرات الوكالة إلى أن 91 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين بسورية يعيشون في حالة فقر مدقع.

في سياق ذي صلة أقبل شهر رمضان المبارك على اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية بسوريا وهم يعيشون تحت سياط الفقر والغلاء، وفي ظل ظروف اقتصادية ومعيشية غاية في القساوة تزداد صعوبتها يوماً بعد يوم، جراء الارتفاع الجنوني في أسعار السلع الغذائية الأساسية، حيث تجد الكثير من العائلات نفسها عاجزة اليوم عن توفير كلفة موائد الإفطار الغنية بأطباقها الرمضانية، بعدما فاقمت الحرب الروسية الأوكرانية أزمات الغذاء الموجودة أساساً في دول عدة وخصوصاً في المنطقة العربية وغيرها، ورفع أسعار منتجات وسلع رئيسية، فعلى سبيل المثال لا الحصر مادة البرغل التي يعتمد عليها الفقراء كبديل أرخص أصبح سعر الكيلو 5800 ل.س، أما الأرز 3800 ل.س، فيما تجاوز سعر كيلو الزيت 17000 ل.س، والتمر الذي يعد من أساسيات مائدة رمضان وصل سعر الكيلو ما بين 12000 و20000 ليرة سورية، كل هذا جعل حال الكثير من الأهالي يعزفون عن شراء الكثير من المواد الغذائية وأصبحت موائد إفطارهم شبه فارغة وغابت عنها أصناف كثيرة من الأكل.

بدورهم أكد معظم أصحاب المحلات التجارية والباعة في مخيم الحسينية ممن استطلعت مجموعة العمل آرائهم على أن حالة ركود شهدتها أسواق دمشق عامة وأسوق المخيم بشكل خاص في الأيام القليلة التي سبقت الشهر الفضيل وفي أول أيامه، معزين السبب إلى ارتفاع الأسعار وضعف قدرة المواطنين الشرائية حتى بالنسبة للأساسيات، وأضاف أحد الباعة بأن الرواتب لا تتناسب مع ارتفاع الأسعار الجنوني، إضافة إلى انتشار البطالة وعدم وجود مورد مالي للعديد من العائلات.

وما زاد الطين بلّة هو احجام الجمعيات الخيرية عن مد يد العون للاجئين الفلسطينيين في سورية، حيث لا يتمكن معظم قاطني المخيمات من الحصول على سلل رمضانية، لأن تلك الجمعيات تعتبر أن وكالة الغوث هي المسؤولة عنهم.

بالانتقال إلى حلب أجرى كل من مسؤول الطوارئ التونسي المهدي بن عمار ومسؤول برنامج التعليم في الاونروا، زيارة قبل عدة أيام إلى مخيمي النيرب وحندرات للاجئين الفلسطينيين، وذلك بهدف الاطلاع على واقع العملية التعليمية في المدارس التابعة لوكالة الغوث وتقييم أوضاعها واحتياجاتها.

الجدير بالتنويه أن الحرب في سورية دمرت كافة المنشآت التعليمية داخل مخيم حندرات، في حين تأثرت العملية التعليمية في مخيم النيرب بسبب هجرة عدد من المدرّسين ذوي الكفاءات العلمية العالية، وازدادت معاناة الطلاب نتيجة التدهور الاقتصادي للعائلة داخل المخيم، وارتفاع تكاليف التعليم في ظل وضع مادي صعب بعدما فقد أرباب العائلات أعمالهم.